تقديم

الكتابة فى تاريخ المؤسسات اتجاه جديد تبنته مجموعة من الباحثين فى تاريخ مصر الحديث خلال السنوات الأخيرة ·

وقد بدأت هذه المجموعة فى الكتابة فى تاريخ المؤسسات السياسية ، سواء كانت ذات طابع شعبى مثل الاحزاب(١) أو صبغة تشريعية مثل البرلمان (٢) أو لون تنفيذى مثل الوزارة (٣) غير أنها مع الوقت تحولت الى الكتابة فى تاريخ سائر المؤسسات ثقافية كانت أم ادارية أم قضائية ·

وتتطلب الكتابة فى هذا اللون من التاريخ ادراكا خاصا يتسم بالشمولية ، بدءا بالفهم بان ظهور أية مؤسسة لا يأتى من فراغ وانما يلبى حاجة سياسية أو اقتصادية أو فكرية ، ومرورا بالوعى بأن المؤسسة كائن اجتماعى يتحرك من خلال انتماءات ابنائه ويتفاعل مع الجو الاجتماعى المحيط به أخذا وعطاء ، ووصولا الى استيعاب الحقيقة بان بقاء أية مؤسسة على قيد الحياة والحجم الذى يمكن أن تتمتع به مرهون فى نهاية الأمر بقدرتها على أداء وظيفتها التاريخية التى دعت لقيامها ·

---

(١) أنظر مؤلفات د· أحمد زكريا الشلق عن حزبى الأمة والأحرار الدستوريين ، وكل من الدكتورين عبد الله عزباوى ومحمد حشيش عن الوفد ·

(٢) أنظر تاريخ البرلمان المصرى ١٩٢٤ ـ ١٩٣٠ رسالة دكتوراه

(٣) أنظر تاريخ الوزارات المصرية للدكتور يونان لبيب رزق ·

وفى هذا الاطار يقدم « مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر » هذه الدراسة التاريخية عن « مجمع اللغة العربية » للدكتـــور عبد المنعم الدسوقى الجميعى مدرس التاريخ الحديث والمعاصر بكلية التربيـــة جامعة القاهرة ــ فرع الفيوم ٠

وللدكتور عبد المنعم الجميعى تجربة ســـــابقة فى الكتابة فى تاريخ المؤسسات الثقافية(١) وهو يتلوها بهذا البحث الذى نرجو ان يمثل ، هو وغيره من البحوث ، تيارا متناميا فى الـــكتابة فى هذا الفرع من التاريخ ٠

وعلى الله قصد السبيل ؟

مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر
(الهيئة العامة للكتاب)

---

(١) نظر كتاب : الجامعة المصرية القديمة ــ نشـــاتهـــا ودورها فى المجتمع ١٩٠٨ ــ ١٩٢٥ القاهرة ١٩٨٠ ٠

مقدمة

منذ أوائل القرن التاسع عشر ، ومع بداية ظهور فجر النهضة المصرية أحس رجال الفكر فى مصر أن اللغة العربية التى عايشت القرن الثامن عشر أصبحت لا تفى بأغراض هذه النهضة(١) خصوصا بعد أن بدأ التغلغل الثقافى الأوربى يطفو على سطح الحياة المصرية .

ولما عاد طلاب البعثات التى أرسلها محمد على الى أوربا لتنهل من علمها وتنقل عن الغرب والغربيين كل جديد قاموا بنقل ما درسوه من علوم الى اللغتين العربية والتركية ليسهل تدريسها فى المدارس الحديثة التى أسسها محمد على ، وكان من أبرز هؤلاء رفاعه الطهطاوى الذى قام بجهود هائلة فى نقل المعارف الأوربية الى اللغة العربية ، وعمل على تعريب الاسماء الأجنبية مع الاحتفاظ بأسمها الأصلى كما قام بوضع مصطلحات عربية تتقابل فى معناها مع المصطلحات الفرنسية ، ووزان بين اللغتين ، كما دعا الى تبسيط علم النحو العربى وتيسيره على طلاب العلم .

وجاء بعد رفاعه الشيخ محمد عبده فحاول الاسهام فى تطوير اللغة العربية فجدد فى أسلوب التأليف ، وطالب بانشاء مدرسة دار العلوم لاعداد المعلم الصالح والمساهمة فى تطوير اللغة .

---

(١) د. ابراهيم مدكور ، مجمع اللغة العربية فى عيده الخمسينى ـ مع الخالدين القاهرة ١٩٨١ ص ٢٢ .

ورغم كل ما بذل من جهود لتحديث العلوم والثقافة العربية فان اللغة العربية لم تستطع مواكبة التقدم العلمى الهائل فى كافة مجالاته فاختلطت العامية بالكلمات المعربة ، واستبدلت العامية بالفصحى ونتيجة لذلك أحس بعض العلماء ، وكبار الأدباء فى مصر بالخطر الداهم على اللغة العربية ، وخشوا أن يزعزع ما يحدث من أركانها ويسلبها بنيانها ، وفكروا فى انشاء هيئة تحفظ لهذه اللغة حياتها وسلامة النطق بها والتعبير عن معانيها ، وتجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون ، وقد تعددت المحاولات والجهود الأهلية والحكومية فى ذلك فانشئت عدة نوادى وجمعيات من أجل هذا الغرض ومن هذه نادى السيد توفيق البكرى ، ونادى أحمد تيمور ونادى لطفى السيد ، ونادى دار العلوم واستمرت هذه المحاولات حتى صدر المرسوم الملكى بانشاء المجمع اللغوى عام ١٩٣٢ وتبعا لذلك فقد قسمت هذا البحث الى خمسة فصول ومقدمه وخاتمة وقد تناول الفصل الأول ظهور الفكرة المجمعية فى مصر وتحدث الفصل الثانى عن نشأة المجمع وتطوره وتعرض الفصل الثالث لنشاط المجمع وانتاجه العلمى ، وتناول الفصل الرابع دور المجمع على الساحة الدولية والمصرية أما الفصل الخامس فقد انفرد بدراسة بعض الرواد المجمعيين أمثال محمد عبده ولطفى السيد وطه حسين ورشيد رضا والمستشرق الألمانى فيشر ٠

أما عن المصادر والمراجع التى اعتمدت عليها فى كتابة هذا الموضوع فقد تضمنت مجموعة من المصادر الأصلية أهمها الوثائق المودعة بدار الوثائق القومية بالقلعة حول هذا الموضوع ، ومحاضر جلسات مجمع اللغة العربية منذ نشأته حتى الآن بالاضافة الى المراجع والدوريات المعاصرة وأهمها مجلة مجمع اللغة العربية وقد أوردت هذا فى مصادر البحث بالتفصيل ٠

ولا يفوتنى أن أشكر كل من عاونونى فى أعداد هذا البحث واخص بالذكر منهم الدكتور ابراهيم بيومى مدكور رئيس المجمع والدكتور عبد العزيز نوار مدير مركز بحوث الشرق الاوسط والاستاذ أحمد عصام الدين أمين مكتبة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ٠

وأخيرا أرجو أن أكون قد وفقت فى القاء الضوء على تاريخ انشاء مؤسسة من أهم مؤسساتنا العلمية والثقافية والدور الذى قامت به على الساحتين المصرية والعالمية ، كما أرجو أن أكون قد تمكنت من اضافة شىء جديد الى المكتبة التاريخية ٠

د٠ عبد المنعم الجميعى